التنمية في الخطاب الفلسفي الجزائري
د.عبد الله شريّط –نموذجا

Development in the Algerian phiosophical discoucourse
By Dr.Abdelallah Cheriet

نورالدين بن قدور

المركز الجامعي صالحي أحمد–النعامة

مخبر تطوير تعليمية اللغة العربية في الجامعة الجزائرية

n.benkaddour@cuniv-naama.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/09. تاريخ القبول:2023/05/30 النشر:2023/05/31

ملخص: ساهمت الجامعة الجزائرية في إثراء المكتبة العربية من خلال تكوينها لنخبة من المفكّرين، الذين قدّموا مشاريع لا يستهان بها في حقل الفكر والفلسفة، كلٌّ وِفْقَ تَخَصّصه ومن بين أولئك الدكتور عبد الله شريّط والذي سنتعرّض لجزءٍ من مشروعه بالدراسة والبحث، ذلك لأنّه من الذين اهتمّوا بدراسة المجتمع الجزائري وحملوا هويّته، فهو يعدّ قُطبًا متميّزًا، يُعتمَدُ عليه لتقويم مرحلةٍ فكريّةٍ متميّزةٍ من تاريخ الجزائر. ففيما تتجلى الفلسفة التي قدمها الدكتور عبد الله شريط في مشروعه حول التنمية؟

هذه المحاولة الهدف منها إلقاء الضّوء على المشروع الفكري التنموي المعاصر، الذي قدّمه د. عبد الله شريّط والذي واكب الوضعية الرمادية التي آلت إليها الفكرة الاشتراكية منذ انهيار الكتلة الشيوعية، وما صاحبها من ضمور في الاجتهادات والتساؤلات الفكرية خاصة حول مدى قدرة الفكر الاشتراكي على معاودة النهوض واستشراف المستقبل حول قضايا التنمية، ومن أجل تحقيق ذلك اتبعنا المنهج التحليلي النقدي لأنه الأنسب في مثل هكذا دراسات.

الكلمات المفتاحية: فلسفة التنمية؛ أنظمة كليانية؛ عولمة اعلامية؛ إخفاق أيديولوجي؛ إيديولوجيا تنموية.

Abstract:

The Algerian university contributed to enrich the Arab library through the formation of a group of thinkers ،who presente dsignificant projectsin the field of thought and philosophy .each according to his specialization ،and among those Dr. Abdullah Cheriet ،who we will discusspart of his project by studying and researching ،because he is one of those who were intereste dinstudying Algerian society and owne ditsidentity ،a she is a distinct pole ، could be reliedon him to evaluate a distinctintelle ctualstage of the his to ryof Algeria. So, what is the philosophy presented by Dr. Abdullah Cheriet reflected on, in his project of development .

The aim of this attempt is to shed light on the intellectual and development al project ،presented by Dr. Abdullah Cheriet ،which keptpace with the grey situation that the socialistide a has be comesince the collapse of the communist bloc, and the accompanying a trophyin jurisprudence and intellectual questions ،especially about the a bility of socialist thought to re-

riseand for esee the future and evelopmentissues, and inorder to a chieve this we followed the critical nalytical process because in our be liefitis the most appropriate in suchstudies .

Keywords **:development philosophy ؛Totalitarian systems ؛media globalization ؛ideological failure ؛development a lideology**

*نورالدين بن قدور

المقدمة:

نحاول من خلال هذا المقال التّركيز على قطاع فكريٍّ هام، وهو قطاع الانتاج النظري ذي الطبيعة الفلسفية ويهتمّ بالدّرجة الأولى بالأسئلة الجوهريّة والمطارحات الكبرى في موضوع فلسفة التنمية، داخل الخطاب الفكري الجزائري المعاصر. ننطلق فيه من نمذجة نعتقد برجحانها النظري بناءا على معاينتنا لأهم المشاريع التنموية الفكرية المعاصرة في الجزائر، ويتعلّق الأمر بمشروع المفكِّرَ د.**عبد الله شريّط**.

ولأجل تحقيق ذلك سنحاول الإجابة على **إشكالية** هامة وهي: ما السبيل إلى تأسيس خطاب فلسفي جزائري معاصر يُمكن من خلاله تعبئة جميع الطاقات في المجتمع ورفع همهما من أجل تشييد مشروع التنمية المفقود؟ وهل تمكن د.عبد الله شريط من صياغة خطاب فلسفي تنموي قادرٌ على المساهمة في تحقيق مشروع التنمية الذي ينشده المجتمع الجزائري المعاصر؟

قبل الإجابة على هذه الاشكالية نشير إلى أنّ هذا التحليل لا يدّعي الإحاطة الكلّية والشاملة بكل ما قدّمه المفكر **عبد الله شريط**، بقدر ما هي محاولة تسعى توخي بلورة عناصر نظرية أوليّة قابلة للتطوير، والبحث في إشكالية التنمية في الكتابة الفلسفية لهذا المفكر. وسعيا منا لتحديد أدق لإحداثيات منحنى هذا المقال سنحاول تقديم الإطار الإبستمولوجي العام له من خلال **الفرضيات** التالية:

أولا: بما أنّ المفكرين المعاصرين الجزائريين يواجهون تحديات قيمية وعقائدية وسياسية واقتصادية واجتماعية وإنسانية داخل الوطن وخارجه، **فإنّه** يقع على عاتقهم صياغة خطاب فلسفي معاصر في التنمية، يواجهون به هذه التحدّيات وأبرزها معضلة التخلف ووجهها الثاني التنمية.

ثانيا: كلما كان الخطاب الفلسفي التنموي الجزائري المعاصر، محتويا لبرامج تنموية وحضارية تهتم بالهوية وتواكب التطور والانفتاح على الحداثة، كلما كانت مساهمته في نجاح تحقيق مشاريع التنمية فعّالة والعكس صحيح.

هذه الدراسة اعتمدنا فيها على **المنهج التحليلي النقدي**، لكونه الأنسب لطبيعة الموضوع الذي إخترنا البحث فيه.

I. مسألة الهوية والتعريب في فكر عبد الله شريط:

يعتبر موضوع الهوية من المواضيع التي شغلت فكر عبد الله شريط وهو يعتبرها من مرتكزات تحقيق مشروع التنمية لذلك نجد فلسفته قد تمحورت حول ضرورة الحفاظ على الهويّة الوطنيّة بإعتبارها تاريخ وليست مجرد ظاهرة عابرة. وفي هذا يشير د. شريط إلى أنّ «المعركة السياسية التي جرت بين القوات الوطنية وقوات الاستعمار، لم تكن فقط معركة سجون وانتخابات وقمع وإضرابات وقوانين مجحفة وتمرد صارم عليها، ولكنهّا كانت أيضا بالخصوص معركة مفاهيم تتصارع فيها الأفكار بين الإستعمار والحركة الوطنية» (شريط، مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الايديولوجي في الجزائر، 2009، الصفحات ص 121-122)، فمسألة التعريب جزء من الهويّة الوطنيّة وهي مرتبطة بالثقافة وذلك لأن الهويّة في ذاتها ليست إلاّ مفهوم ثقافي شامل والثقافة هي وسيلة الابداع والخلق والتطوّر والتقدّم. في هذا السياق يقول د.عفيف البوني من لا يملك هوية «لا يصنع تاريخا ولا يغير واقعا ولا يحلم بمستقبل» (حمادي، 1984، صفحة 18).

إنّ مشكلة اللغة العربية **والتعريب** في الجزائر لا تشكّل مشكلة للتخاطب والتواصل بل هي مشكلة فكر وحضارة وهي مشكلة أنطولوجيّة مشكلة وجود، ولهذا فتخلّف اللغة العربية سببه تخلف المجتمع العربي إزاء ظهور موقف آخر نشأ من الإستعمار. انّ تطوير لغتنا العربية وإنقاذها من التخلّف – في تصوّر **د.شريّط** – مسؤولية الأساتذة والساسة والمتعلمين، وكذا المحيط الاجتماعي العام لكي نجعل من شعبنا وأمّتنا العربية، لا بالجنس والانتساب، بل باللغة والفكر مبتعدين عن نزواتنا العاطفية ومعتمدين على التفكير العقلي السليم «نبتعد عن الاكتفاء بتمجيد اللغة وهي البعيدة عن المجتمع كما يحدث الأمر نفسه بالنسبة إلى تمجيد المبادئ الأخلاقية وهي منفَصِلة عن الحياة» (شريط، الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون، 2008، صفحة 675). ولهذا فالتقدّم والتطوّر في تصور د.عبد الله شريط لا يعنيان التحرّر من الاستعمار والقيام بثورة عليه فالشعب المقتدر ليس هو الذي يقوم بثورة رائعة فحسب، بل إلى جانب ذلك عليه أن يحافظ على قيمتها ويعرف كيف يستفيد من تضحياته فيها.

يؤكد **د.عبد الله شريّط**: على أن التّنمية في المجتمع الجزائري لا يمكن أن تتحقق إلاّ عن طريق أبنائه المؤمنين بمستقبله ولن يتأتى ذلك إلا بتأصيل الروح الوطنية في أبناء هذه الأمة، والإنسان العربي كما يقول **د شريط**، إنسان متناقض ومتطرّف وهذا مشكل يمثّل **عائق بسيكولوجي** في طريق التّنمية، يستلزم معالجته، فالعرب وفق سياق **د. شريّط** يمتازون في حياتهم الروحية والخلقية بمظهر بارز وواضح هو التناقض والتطّرف، فيما نجدهم في بعض المواقف كُرَمَاء وأسخياء «من ناحية أخرى يفني بعضهم بعضا قتالا وحربا وتذبيحا وتنكيلا من أجل شاة عجفاء أو ناقة

هزيلة» (كرو أبوالقاسم وعبد الله شريط، 1966، صفحة 166)،هذا الإنسان هو نموذج للمجتمعات المتخلّفة التي تتحكم فيها عقلية غير علمية تعيقها عن التقدم والتطور، نابعة من عادات وتقاليد غير قادرة على مسايرة النصر ولذلك وجب علينا أن نُكوّن الشجاعة في ذواتنا، وأن نبحث عن تنمية عادات أخرى سليمة تستطيع ملائمة آفاق **الانسان**، ولهذا علينا القيام بثورة على القيم الأخلاقية الفاسدة، بالإعتماد على العلم فالقيم الأخلاقية موضوع للعلم وليست موضوعا للفلسفة. وعليه ضرورة ممارسة الأخلاق في المشاكل اليومية والاجتماعية وإدخالها إلى حياة الانسان وتخليصها من الميدان الميتافيزيقي والديني.

ينصح **د. عبد الله شريط** بأن لا نستعمل العقل إلا فيما يفيدنا من المعرفة والفهم والبحث وهو كثير إذا عرفنا كيف نتصرف بعقلنا في هذه الحدود، لهذا يجب على الدّولة أن تلتزم بالأخلاق، وتنميها بما يخدم مصالحها ومصالح مواطنيها وعليه فالقوة الروحية لا بدّ منها للدولة، والقوة المادية لا بدّ منها للقوة الروحية حتى تستقيم الدولة وتعظم.

يؤكّد **د.عبد الله شريط** على ضرورة البحث العلمي في الظاهرة السياسية – المعمول به في العلوم الطبيعية وهو مبدأ: كيف تحدث الظاهرة وليس لماذا تحدث الظاهرة؟ كيف نحكم وليس من يحكم؟ كما أنّه علينا أن نحقّق الأمن الغذائي حتى نستطيع ابتكار **إيديولوجية** خاصة بنا، فشعوب العالم الثالث التي لا تشبع خبزا لا يمكنها أن تفكّر بنفس الطريقة والاهتمامات التي تفكر بها الشعوب المتطورة، ومن تم فإنها لا تستطيع أن تتبنى إيديولوجيات هذا العالم، لا بدّ من خلق أجهزة لمراقبة تسيير المال العام وتطبيق القانون بصرامة، وإحترام آراء الأحزاب المعارضة ومنح حرية الصحافة، وضرورة التوعية والعناية والتكوين للوصول إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي والاعتماد على النفس.

إنّ رصيد المحروقات خاصةً بالنسبة إلى الجزائر— صائرا الى النفاذ يوما ،وهذا ما يفرض عليها أن تسارع اكتفائها الذاتي من المواد الزراعية والغذائية حتى لا ترهن عندئذ إستقلالها لتغذية أبنائها، وتصبح مثل بقية البلدان التي ترضخ للإعانات الأجنبية بدون مقابل إلا مقابل الاستقلال نفسه. وها نحن اليوم نعيش هذا الوضع بالذات، كما أنّه يتوجب علينا ضرورة تحقيق الاستقلال الاقتصادي بجعل المشكل الزراعي في بلادنا المشكلة رقم واحد، وتجنّد له الجماهير العاطلة والكفاءات النائمة لمواجهته، وضرورة الاهتمام بالإنسان الذي هو في حاجة إلى التكوين والتوعية السياسية، يؤكد **د.شريّط** أنّ ثمّة ثورة أوّل نوفمبر جديدة تنتظرنا،وهي نوفمبر الثورة الزراعية الحقيقية التي هي بدورها جزء من ثورة تكوين الانسان.

1. **الإيديولوجيا وانعكاساتها على التنمية:**

إنّ تقدّم الفكر **الإيديولوجي** —في تصوّر **د.شريّط** – له تأثير إيجابي على تطوّر فكرنا السّياسي، وإذا تحقّق ذلك إنعكس بالإيجاب على كافة ميادين التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. كما أنّ التعامل مع الأزمات السياسة بواسطة **القانون** دليل على تشبّع كبير بالتربية **الأيديولوجية** وهو حافز مباشر للدّفع بمسار التنمية السياسية إلى التقدم والإزدهار. كما أنّه ضروري معالجة مشكلة الخلل في العرض والطلب، حيث نجد الطلب أكثر من العرض والاستهلاك أكثر من الإنتاج وخاصة في المواد الغذائية. ويدعو **د.شريّط** إلى ضرورة

الموازنة بين السياستين: سياسة التصنيع والسياسة الزراعية حتى نتجنّب التبعيّة. كما دعى إلى ضرورة الموازنة بين النمو الديمغرافي وقدرة الدولة على توفير السكن (تنظيم النّسل)، ونشر الوعي السياسي والاجتماعي بين أفراد المجتمع على مستوى الأسرة بوجه خاص لمواجهة مشكل التكاثف السكاني.

في اعتقاد **د.شريّط** لن تستطيع الأمّة العربية تحقيق التنمية إلاّ إذا قامت على **أيديولوجية** ذات أبعاد ثلاثة: **أولا** تعبئة الجماهير قطريا، **ثانيا**: تخطيط تنموي عربيا، **ثالثا**: استغلال اقتصادي دوليا. وفي نفس السياق يطرح المفكّر المصري الأستاذ **سمير أمين** في كتابه **الأمة العربية** سؤالا وهو هل يمكن للأمة العربية أن تعرف تطورا بقيادة طبقة برجوازية أم لا بدّ لها من قيادة شعبية؟ وفي هذا الصدد يرى **د. عبد الله شريط** أنّ: القوة البرجوازية العربية مناسبة لضعف الطبقة البروليتارية العربية، وحتى الأحزاب الشيوعية سلّمت بضرورة القيادة البرجوازية في المرحلة الراهنة.

الوحدة العربية– في تصوّر **د.شريّط** لن تتحقق ما لم يتم عن طريق الاستقلال الاقتصادي **أولا** ،وحد أدنى من الانسجام التنموي **ثانيا** على أن يهدف كل منهما إلى التنمية الاجتماعية عن طريق التوعية الجماهرية وبمساهمتها القوية، فمشكل التنمية في علاقتها **بالأيديولوجية** السائدة فيها يكمن في نوع واحد من المشاكل هو مشكلة التفاوت البعيد بين النظرية والتطبيق بين النص والسلوك.

1.1. أدوات التنمية في المشروع الفلسفي لد.عد الله شريط: (التعليم والأيديولوجية والتخطيط)

يستشهد **د. شريط** بما قام به العالم الأمريكي **دينسون** بدراسة عن عوامل الإنتاج في **الو. م.أ.** فوجد أن زيادة الإنتاج في النصف الأول من هذا القرن يرجع الى **التعليم** وحده وأن اسهام **التعليم** يساوي ضعف اسهام رأس المال، كما أن تطوّر **روسيا** السريع في أقل من ½ قرن يرجع إلى المصاريف الضخمة التي أنفقتها على **التعليم** لذلك فإنّ أغلب الدول النامية تشترك في كثير من مظاهر التخلف. وسبب ذلك في تصور **د. شريط** يرجع إلى: الضّعف في **التعليم** والتكوين ،وقلّة خبرتنا العلمية وهزال تربيتنا **الأيديولوجية**، ومن أجل هذا يؤكّد **د. شريط** أنّ **الانسان** أوّل **أداة** للتنمية وهدفها في آن واحد ،وهو والوسيلة إليها والغاية منها وتكوينه يتطلب عمليتين أساسيتين **هما أولا**: الإحصاء والتخطيط والتنظيم والتحكم بواسطة سلطة سياسية في سلوكات الناس وجعل هذا التكوين فرضا عليهم بواسطة مختلف الوسائل. وأما **العملية الثانية**: فهي تخصيص ميزانية هامة لهذا التكوين لا تقل عن ما يُنفق لإقامة المصانع ومدِّ الجسور وتعبيد الطرق وتشيد العمارات والفنادق السياحية والملاهي ونحوها.

يؤكّد **د.شريّط** على ضرورة الاهتمام **بالتخطيط** الذي يعتبر الخطوة الأولى لتنمية الثورة البشرية والقدرة على استثمارها،وهو أهم من الاستثمار والاقتصاد وهو شرط أساسي للإنتاج ذلك أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية، تتوقف على التنمية البشرية التعليمية التثقيفية، وأنّ الانفاق على مدرسة بالنسبة للدول النامية أهم من الانفاق على مصنع.

يرى **د. شريط** أنّ أكبر عاهة يعانيها المجتمع اليوم هي: **عاهة الأميّة** بمختلف أشكالها (أميّة الفكر، أميّة الدّين، أميّة القراءة، أميّة الكتابة، أميّة الثقافة، أميّة الحضارة ...إلخ) وبسبب، تخلُّفنا عن الحضارة أصبحنا أقرب إلى

أنُ نصَنّفَ في قائمة الشعوب البدائية. إنّ هذا الفضاء قد تقاعس عن الخوض فيه علماء الدّين، وفضلوا أن يركنوا إلى المسجد الذي لم يتردّد عليه غير فئة قليلة من الناس مقارنة بغيرها من الفئات الأخرى التي ابتلعتها مشاكل الحياة اليومية ولم يعد، لها من الوقت ولا من الايمان ما يجعلها على اتصال برجل الدين.

فأهم مرتكز تنموي يهتم به **د. شريط** هو التسلّح بثقافة عصرية إلى جانب الثقافة الدينية وكذلك التمتع بعاطفة قوية شُجاعة لمحاربة مشاكل الناس في المجتمع، والتخلي عن روح الطبقيّة الفكرية والروحية واللغوية والاندماج في طبقات الشعب المحرومة وضرورة العمل الجماعي، وتأسيس مجمع ديني على مستوى العالم الإسلامي، له فروع تمثله على مستوى كل وطن من الأوطان الإسلامية تلتزم الحكومات الإسلامية بتطبيق أحكامه في محاكمتها. كما أنّه من الضروري في اعتقاده إنهاءُ المذاهبِ الفقهيّة،وإحلال محلها المجامع الإسلامية، ويوجهها مجمع إسلامي يمثل العالم الإسلامي كله يعالج القضايا المجتمعية والثقافية والسياسية.

أ. فلسفة التنمية في مشروع د.عبد الله شريط:

تتجلى فلسفة التنمية في فكر **د. عبد الله شريط** من خلال دعوته إلى **اشتراكية اسلامية** إذ في اعتقاده يجب أن نكون اشتراكيين في الاقتصاد وفي التنظيم الاجتماعي والسياسي ولكننا نحافظ على ثروتنا الروحية التي جاءنا بها الإسلام والتي نعتزّ بها ونعمل على تطويرها، نعلن هذا لشبابنا المفتون بالاشتراكية، ونعلّمه لأبنائنا بكل وضوح وبساطة في المدارس فتخرج أجيالنا الحاضرة والمقبلة من موقف التذبذب والإضطراب. يعيد **د. شريط** طرح السؤال الذي طرحه العديد من دعاة النهضة في العالم العربي أمثال المفكّر السوري **شكيب أرسلان** وهو: لماذا تأخر المسلمون، وتقدّم غيرهم؟ والسبب في إعتقاده لا يرجع إلى: أنّنا تفّرقنا اليوم أكثر من الماضي، لأنّنا كما يقول كنا دائما متفرقين متحاربين، ولا لأنّنا حُدْنَا عن الدين فأجدادنا كانوا أكثر انحرافا منا عن الدين منذ الفتنة الكبرى إلى إنهيار الدولة العثمانية.

إنّ تأخّرَنَا في تصور **د. شريط** سببه أنّنا لم نواكب الخط الثقافي لعصرنا كما كان أجدادنا مواكبين لثقافة عصرهم، في هذا السياق فالشيوعية في تصوره إرتكبت خطأً فادحاً بمعاداتها للدّين بدلا من معاداة بعض رجال الدين، فتَولّدَ عن هذا الموقف رد فعل عند رجال الدين بمعاداة الشيوعية بل بالمعاداة المتبادلة الحمقاء وكان المستفيد من هذه المعاداة المتبادلة الحمقاء هو الرأسمالية اليهودية التي تسيطر على مصادر الثروة في أمريكا وفي العالم الغني بصورة مباشرة وعلى ما تبقى من العالم بصورة غير مباشرة إذا إتّحد التنظيم الاشتراكي والروح الدينية والنضالية الجماهرية في العالم الإسلامي فانّ هذه القوى الثلاث – في تصوّر **د.شريّط** –هي وحدها القادرة على تحقيق **التنمية الحقيقية** للعالم الإسلامي.

إنّ تنمية المجتمع في تصور **د. شريط** هي مسؤولية تقع على عاتق النخبة المثقفة، وعلى رأسها الكُتّاب في جميع الحقول المعرفية، فنجده يؤكد ذلك، في كتابه: **إيديولوجية المثقف وتنمية المجتمع**، حيث يتوقف **د. شريط**

على أهم الشروط الضرورية التي من شأنها أن تفعل دور المثقف في التنمية الاجتماعية وأهمها: مسألة إحداث التغيير في ضمير المجتمع فهي المهمّة بالنسبة للكاتب، لأنّها محل رسالته الحقيقية، إنّها رسالة وعي.

وفي اعتقاد د.**عبد الله شريّط** فإنّ المنهج الصالح لخلق التغيير في المجتمع هو **المنهج الماركسي**، ذلك أن ثمّة إختلاف شاسع بين المنهجين الغربي والماركسي فالمنهج الغربي–الليبيرالي– يغيّر الفرد أمّا الماركسي فهو بغيّر محيط الفرد الاقتصادي والاجتماعي، وعلى المثقف أن يبيّن ذلك وينشره للناس، فالأديب هو ضمير المجتمع ولا بدّ عليه أن يعالج مشاكل المجتمع عن طريق الكتابة وبكل حرية بشرط أن يتمكّن من الثقافة الفلسفية والممارسة المجتمعية إلى جانب ثقافته اللغوية لهذا ضرورة فلسفة الأدب حتى يستطيع الأديب أن يغيّر الحياة الاجتماعية وهنا يستشهد– د.شريّط – **بجمال الدين الافغاني** على سبيل المثال.

ولهذا فإنّ مهمّة الفلسفة في حياتنا الفكرية المعاصرة هي إبداع مفاهيم جديدة ذكية لاستغلال طاقات الأفراد والتأثير على علاقات الناس واتجاهاتهم في ضوء تطورات العلم والتغيرات الاجتماعية وإبراز القيم المرغوبة. وللأسف لم نستثمر العقل في فهم مشكلة الانسان بما في ذلك الأدب الذي أبقيناه من جملة الموروثات مثل الألبِسَة التقليديَّة التي تستعمل في المناسبات لا في الحياة. فالأديب الصحيح هو من يستعمل لغة يفهمها الجميع وخاصة الطبقات الأمية في بلادنا، يعبّر بها عن روح الشعب ولكنّه في الوقت نفسه يثير مشاكله الراسبة ويجعله يتحسس لها ويفكّر فيها دون أن يتملق جهله أو يحطّم قيمه السليمة، فالكاتب المعاصر في أمريكا وروسيا يتصلان بالشعب كل على طريقته وليسا منقطعين عنه ومنه يعتبر **الأدب** في البلدين المذكورين **أدبا** اجتماعيا يصوّر المجتمع للمجتمع. ولهذا فعمليّة تحرير المجتمع ثقافيّا في اعتقاد د.عبد الله شريط هي أن نحرّره قبل كل شيء من الوهم بأنّ ما يهمّه هو الخبز دون ثقافة، وإقناعه بأن الخبز والكتاب مرتبط أحدهما بالآخر.

أ1. شروط نجاح فلسفة التنمية في الخطاب الفكري لد. عبد الله شريط:

يقترح **د. شريط** مجموعة من الشروط لتحقيق هذه التنمية منها: إعادة الحياة للفن الوطني واللغة الوطنية في المدرسة، تفعيل دور الجامعة وجعلها المخبر الذي يبني المجتمع ويطوّر كيانه وتاريخه وعاداته وتراثه المادي والمعنوي الاهتمام بالتراث الفكري والعقائدي وتقاليدنا الأدبية والدينية وفنوننا الشعبيّة (القصّة، الشعر)، ضرورة الاهتمام باللغة العربية والتراث الشعبي،في هذا السياق يؤكد **أنّ** التاريخ المعاصر وتاريخ الثورات بالخصوص سواء في الصين أو الهند الصينية أو الاتحاد السوفياتي وحتى اليابان لم يحدث أنَّ واحداً من هذه الشعوب قد حقّق الثورة الثقافية بغير اللغة الطبيعية والتراث الشعبي الوطني.

وبخصوص **التنمية الثقافية** يعتقد **د.عبد الله شريّط** أنه يجب علينا من أجل تحقيقها أن ننطلق من التراث الشعبي لكشف تراثه التاريخي والاجتماعي والثقافي ثمّ إخضاعهِ للفحص العلمي وتحريره من سيطرة الأموات وسيطرة الاستعمار وتزويده بالفكر العلمي والأخلاق الثورية، وجعل الجامعة فضاءا للعلم والمعرفة والثقافة ومصنعا لحل مشاكل البلاد من خلال تخريج إطارات فاعلة ومنتجة للمعرفة التي هي المستقبل أو هي الأمن في الداخل وفي علاقتنا بالخارج، بمفهومه الشامل الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي والتربوي والثقافي والصناعي والتكنولوجي

والعسكري والغذائي والمالي، فالأمن القومي في عالم اليوم كما يقول **د. محمد بوعشّة** «يعتمد على تطوير القوة العسكرية والقدرات الاقتصادية وإنهاء ودفع الإمكانيات السياسية والدبلوماسية» (بوعشة، 2000، صفحة 121).

ذلك أنّ أول شرط ضروري لتكوين البحث العلمي هي الرغبة السياسية إذ أنّ السلطات هي التي تقرّر مدى حاجاتها للبحث العلمي، وهذا ما يؤكّده الباحث الجزائري **د. غيات بوفلجة** حينما يقول «وجود النية الصادقة والرغبة في تجسيدها عوامل تساهم في استغلال الإمكانيات المتوفرة ودفع عجلة البحث إلى الأمام» (بوفلج، 2005، صفحة 105)، كما أنّ التنسيق بين مختلف الوزارات خاصة وزارة التخطيط وبين الجامعات والهيئة الوطنية للبحث العلمي والتحرّر من عقدة النقص إزاء ثقافة الأجنبي، وعقدة العظمة إزاء الشعب،كلها عوامل تساعد في تحقيق التنمية.

إنّ تنمية المجتمع بالنسبة إلى **د.عبد الله شريط** ضرورة أيديولوجية لتحقيق التقدم فهو يرى أنّ التغيير الذي وصلت إليه أوروبا اليوم، والذي جذوره تمتدّ منذ عصر النهضة، لم تصل إليه بفضل سماحة رجال السياسة أو عطفهم على تلك جماهير، وإنّما حدث ذلك بفضل تطور طويل قاده المتقفون من الفلاسفة ورجال الفكر والأدباء العظام ورجال الإصلاح الديني والفنانين والمشرّعين والأساتذة والمربّين والمثقفين والصحافيين.

الأيديولوجية التنموية في الجزائر كما يتصوّر **د. عبد الله شريط** – تقوم على ما يسمى بـ **النظام المزدوج للتنمية**، وهو تصوّر يعتمد فيه **د. شريط** على ما قدّمه الباحث الباكستاني المتخصص في شؤون التنمية **د. محبوب الحق** فهذا النوع من النظام كما يصرّح بذلك لا جدوى فيه إطلاقا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الثالث، الذي يُظَنُّ خطئاً أنّ له من القدرة ما يمكنه من المزج بين أحسن ما يجده في النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي، وهو النظام الذي يحاول أن تأخذه أكثرية دول العالم الثالث ويدفعها حرصها أو قناعتها الأيديولوجية على أن لا تكون هذه الطريقة لا رأسمالية ولا اشتراكية، مثل الجزائر والعراق ومصر الناصرية والهند الغاندية.

ويعتقد **د. محبوب الحق** بالرّغم من أنّه ليبرالي النزعة في الاقتصاد أن لا خيار لبلدان العالم الثالث في التنمية إلا طريق واحد وهو أن ينظروا إلى أنفسهم فقط ويستوحوا من أوضاعهم طريقة تنميتهم دون أن ينساقوا مع طريقة حياة الأغنياء من الشعوب وهذا الحل في اعتقاد **د. شريط** مستحيل في ظل استبداد أقلية على الحكم لأنّ هذا المنهج يتطلّب محو الطبقية باسترجاع الثورة من أيدي الفئات البرجوازية التي تمتلك السلطة والجاه والمال، والحل هو عن طريق الثورة لأنّ ذلك لن يتأتى عن طريق التطوّر.

وفي هذا السياق يعرض **د. عبد الله شريط** بعض المقترحات لفك هذه **المعضلة التنموية** فيقترح مايلي: **أولا**: تركيز الاهتمام في دراسة وضعية القطاع الفقير المتخلّف أكثر من غيره في المجتمع، معرفة ممّا يتكوّن هذا القطاع، كم العدد، النسبة؟ كيف تتطور حياتهم على مر السنين؟ جرد إحصائي شامل لجوانب متعددة.

ثانيا: التخلّص من المبدأ الليبرالي القائل بأنّ التّنمية تتم عن طريق إرضاء طلبات السوق (مبدأ العرض والطلب) واستبداله بمبدأ آخر للعالم الثالث وهو أن **التنمية** تتم بفتح جبهة حقيقية لمحاربة أشنع أشكال الفقر

في المجتمع وذلك عن طريق التخطيط والإحصاء والأرقام في مختلف الميادين. **ثالثا:** الاهتمام بمشكلة الفقر أولا، قبل الاهتمام بالدخل القومي الذي يدرس في الغرب على أنّه هو الذي نقضي به على الفقر، لأنّ الدخل القومي لا يمكن إعتباره محرّكا لجهود المجتمع التنمويّة كونه يسهر على نفسه بنفسه. **رابعا:** تنويع توزيع ثروة الوطن على العديد من القطاعات الاقتصادية وليس حصرها فقط في قطاع واحد، لأنّ ذلك سيؤدي إلى نمو البطالة في قطاعات أخرى. لكن هل هذا المفهوم للتنمية يمكن أن يتم في ظل الأنظمة السياسية والاقتصادية القائمة في بلدان العالم الثالث؟ يجيب الأستاذ "**محبوب الحق**" أنّ الغالبية في بلدان العالم الثالث إختارت الاقتصاد المزدوج لكن هذا الاختيار لم تجمع فيه بين الخصال الطيبة في النظام الاشتراكي والنظام الرأسمالي بل اختارت أشنع المساوئ في النظامين وبهذا نزعت عوامل التحرّك والنشاط الموجودة في الاقتصاد الرأسمالي وأضافت إليه البيروقراطية الاشتراكية وبذلك وجدت نفسها جالسة بين مقعدين.

نفس الاتجاه يذهب إليه المفكر اللبناني المعاصر المتخصص في شؤون التنمية **د. جورج قرم**، الذي يرى أنّ طُرُقْ التّنمية ذات الطابع المزدوج من حيث كونها مستوردة من الخارج والتي يعبر عنها اليوم بـ: "**نقل التكنولوجيا**" ليست إلا خدعة وجد العالم الثالث نفسه أمامها، يزداد عجزه كلّ يوم أكثر على التحكّم فيها يقول «إنّ هذا النقل العكسي يمثل بالنسبة لدول العالم الثالث خسارة تقدّر بعدّة مليارات من الدولارات وهذا المبلغ الذي تستفيدُ منه الدول المصنعة يتجاوز بكثير المساعدة التي تقدمها هذه الأخيرة للدول النامية». (قرم، جورج قرم –التنمية المفقودة، 1981، صفحة 128)

وأكبر مثال على ذلك كما يوضّحه **د. جورج قرم**، هو: **إيران** التي تبيّن حتى قبل أن يُخْلَعَ الشاه، أن عملية التنمية فيها كانت صور كاريكاتورية للتقدم، إنّه ليس من قبيل الصدفة أن نجد البلدين الذين أفلتا من فخ نقل التكنولوجيا المستوردة هما اليابان والاتحاد السوفياتي لأنّهما لم يركزا تنميتهما على نقل المصنوعات بل على نقل المعرفة وهنا لا قيمة لليسارية الاشتراكية، وفي هذا السياق، يؤكد **د. جورج قُرُم** حول مسألة استخدام تعبير استيراد التكنولوجيا أو نقلها من البلدان الصناعية إلى البلدان النفطية والعربية بصورة خاصة، في أنّ التكنولوجيا ليست سلعة تباع وتشترى.

وهذا الاعتقاد مصدره الأسلوب الدعائي المكثّف الذي تستعمله الشركات الصناعية الضخمة لتسويق منتوجاتها، والذي يخلق الالتباس في الأذهان بأنّ الحصول على التكنولوجيا يأتي عن طريق مجرّد امتلاك التجهيزات الحديثة المصنوعة في الدول الصناعية، لذلك تتهافت دول العالم الثالث على شراء مصانع جاهزة من الخارج تحتوي على التجهيزات الأحدث والأغلى سعرا ولم يكن لديها الكفاءات المطلوبة لصيانة هذه التجهيزات وتجديدها وتجهيزها بالمستوى الإنتاجي المطلوب وهذا سبب من أهم أسباب ارتفاع كلفة الإنتاج في العالم الثالث وفشل الدخول الحقيقي في عالم التصنيع رغم المضي في استراد التكنولوجيا منذ زمن بعيد كما هو الحال في بعض البلدان مثل **مصر** و**تركيا** و**إيران**.

والواقع أن التّكنولوجيا هي قبل كل شيء علم ومعرفة وللأسف الشديد ورغم الدور الكبير الذي يلعبه الغاز والنفط في اقتصاد المنطقة العربية ،وذلك منذ قرن بالنسبة للقطن ومنذ نصف قرن بالنسبة للنفط فإنّنا ما زلنا عاجزين عن بناء أي مصنع للنسيج أو أيّة مصفاة للنفط بأنفسنا لكن هذا الوضع كما يقول **د. جورج قرم** نتج عن الممارسات الخاطئة في موضوع السياسة التكنولوجيّة والتنمويّة.

ومن بين النماذج الناجحة يذكر **د.جورج قُرُم اليابان** التي نجحت في مشروعها لصناعة السفن ففي أواخر القرن الماضي وبداية القرن، ظلت فترة غير قصيرة تمنع إستراد السفن الأجنبية واستمر بناء أول سفينة حديثة في **اليابان** مدة خمس سنوات، وقد تمّ ذلك بالجهود المحلية المحضة، وبعد ذلك سمحت، خلال فترة انتقالية باستراد السفن الأجنبية لإدخال التحسينات الضرورية في البواخر المصنوعة محليا وذلك بغية دخول السوق العالمية بقوة التنافسية المطلوبة.

هكذا أصبحت **اليابان** أكبر منتج للبواخر في العالم أما العالم العربي، فإنّه لم يستوعب بعد ماهية التكنولوجيا، وليس لديه الصبر الكافي لرسم وتنفيذ سياسات بعيدة المدى لارساء قواعد الانطلاق التنموي والتكنولوجي الحقيقي، ولنا في **اليابان** أكبر عبرة للنماذج التي تشكل مفارقة حقيقية لدولة استطاعت رغم قلّة الموارد، وفي فترة وجيزة أن تخلق صناعة عالمية لها مركزها وثقلها في العالم.

في هذا السياق نجد **د. جورج قرم** يؤكّد على أنّ تأمين تساوي فرص العمل وتضييق نطاق التفاوت الشاسع في توزيع الثروة على مستوى المنطقة هما العنصران الوحيدان الكفيلان بتحقيق الاستقرار السياسي والتقدّم التكنولوجي الحقيقي والرقيّ الحضاري والتخلّص ممّا تبقّى من آثار الإستعمار المباشر وغير المباشر.

II. التنمية الدينية في الخطاب الفلسفي للدكتور عبد الله شريط:

يتسآءل **د. عبد الله شريط** عن وزن رجل الدين الإسلامي عند الشباب المثقّف– بصورة خاصة – هذا الشباب الذي يحمل وسائل إنارة الطريق نحو المستقبل ويتحكّم في رقاب كل طوائف الشعب الأخرى، بحكم سيطرته على الإدارة السياسية والاقتصادية والثقافية في مجتمعنا الجزائري بوجه أخص، وباعتبار أنّ: المجتمع الإسلامي المعاصر يعاني تشتُّتاً في الأفكار، وتعدّدا في التيارات العقائدية التي تغزو عن طريق الإعلام وتؤثر على تربية الأبناء في الأسرة.

فكيف يواجه عَالِمُ الدّين الإسلامي هذا التشتّت؟ وما مدى مشاركته باعتباره عالما دينيا وبوصفه مثقفا يساهم في معالجة المواضيع الحية الصاخبة التي تمس حياة الناس ويحدد منها موقفه، بوصفه يحمل عقيدة معينة من العقائد والثقافات الكبرى المنتشرة في العالم المعاصر وتعتنقها مئات الملايين من البشر؟ هل العالِم الديني عندنا عملي في حياته وتفكيره؟ ما جدوى ما يؤدّيه خدمة للمجتمع؟ ما هو نشاطه في عملية التحريك الاجتماعي؟ هل الإسلام أفكار، وُخطَبْ بليغية ومجامع ومبادئ في الهواء، أم عمل يومي فيه تغيير لحياة الناس، وثورة مستمرة على ما تعودوه من التقاليد المريضة التي لم تعد لها وظيفة تؤدّيها في الحياة؟ هل جاء الدين لرقي الناس في الحياة العامة أم

ليهتمّ بشؤون الآخرة فحسب ومن ثمّ هل يقدّم العَالِمُ الديني شيئا في هذا الُرُقي؟ هل الإسلام دين الفقراء والمحرومين ليعلِّمهم التحرّر من مستضعفيهم، أم هو دين الطغاة يعزز استبدادهم على المستضعفين؟

ماذا يجب أن يكون موقف عالم الدينِ من المعركة الدائرة في المجتمع الاسلامي اليوم بين الغني والفقير، بين المضطّهَد والمضطّهِد؟ إذا كان الإسلام هو دين الرقيّ نظريا، ومعتنقوه هم المتأخرون عمليا فمن هو السؤول عن هذا التناقض؟ وإذا كان الإسلام دين العدالة والمساواة والمسلمون كما قال **الغزالي** تثقل رقابهم بالمغارم والمظالم وتثقل رقاب مُسْتَغَلِّيْهِمْ بالذّهب فمن هو المسؤول عن هذا التضارب؟

من خلال الإجابة على هذه الأسئلة يدعو **د. شريط** علماء الدين الإسلامي إلى ضرورة التبليغ والدعوة خارج مؤسسة المسجد، من أجل توصيل الدعوة إلى أكبر عدد ممكن من الناس، لأنّ الكم الهائل من الناس هم خارج المسجد وهم عرضة للسموم التي تبثها وسائل الإعلام، والتي هي عبارة عن مغالطات القصد منها افساد عقول الشباب وزرع فكر الطائفية في تفوسهم، كما أنّ التنمية الدينيّة في تصوّر- د.شريّط- مشروع يرتكز على تفعيل دور **الزكاة** في المجتمع لمحو الطبقيّة والتي لا بدّ أن تجنّد لها كل فئات المؤسَّسَة المسجدية (الأئِمّة، حفاظ القرآن الكريم، الفقهاء...الخ) ويقترح **د.شريط** إنشاء مؤسّسة كبرى على مستوى العالم الإسلامي يشرف عليها علماء، لجمع المساعدات من مختلف الدول الإسلامية لمساعدة المغتربين المسلمين في الدول التي لا تدين بدين الإسلام، من أجل استثمارها فيما يمكن أن يحافظ على هويّتهم وشخصيتهم الإسلامية كبناء مدارس ومعاهد وإلقاء محاضرات، ودروس، وغير ذلك.

III. فلسفة التّنمية وإشكالية بناء الإنسان الجزائري:

يتبنى **د. عبد الله شريط** نفس رؤية مفكر النهضة الراحل **الأستاذ مالك بن نبي** حيث يرى أنّ مشروع بناء الإنسان الجزائري، قد بدأت قبل بداية حرب التحرير، أي منذُ تكلّفت جمعية العلماء المسلمين الجزائرين وعلى رأسها المجَاهِدَيْنِ **عبد الحميدي بن باديس** و**البشير الابراهيمي** حَمْلَ لواءِ هذه المهمّة، لتغيير **الإنسان الجزائري** من الدّاخل (سياسيا وثقافيا وتربويّا) وبعث روح الوطنية فيه، لمقاومة الاستعمار الفرنسي، عكس القادة السياسيين في الحركة الوطنية الذين اعتبروا أي محاولة لتغيير الانسان الجزائري في ظل الاستعمار أمرٌ مستحيل.

وهذا الإختلاف يراه **د. عبد الله شريط** شبيهٌ بالاختلاف نفسه الذي كان بين المفكّرين الإصلاحيين **جمال الدين الافغاني** و**محمد عبده**، في رؤية كلٍّ منهما إلى مسألة التغيير بالنسبة إلى الإنسان العربي في عصرهما، والإستشكال الهام الذي يطرحه **د. عبد الله شريّط** هو: هل نُغَيِّر الانسان الجزائري أوّلا، لنجعله قادرا على تغيير محيطه، أم نغيِّر محيطَهُ أوّلا، وبعد ذلك نجده قد تغيّر من تلقاء نفسه بتأثير تغيُّر المحيط؟

يرى **د. عبد الله شريط** أنّ الإنسان العربي عموما والجزائري خصوصا يعيش تناقضا في ذهنيته وقناعاته، وتناقضا بين النظر والممارسة، وبين الواقع والضمير، إذ لا يمتلك فلسفة حقيقية تعبر عن إيديولوجية واضحة، وهذا

ما يؤكّد عليه **الأستاذ مالك بن نبي**، حينما يقول «إنّ القيمة الأولى في نجاح أي مشروع إقتصادي هي **الإنسان**» (رشيد، 2000، صفحة 362) في إظهار قدراته الإنتاجية والتّجاريّة والتسويقيّة ،وفي نفس الوقت الدفاع عن رموزه ووجوده وهويته في ظل العولمة التي تخترق القوميات وتسعى إلى تقويضها.

وهذا معناه أنّ التّنمية الفعلية هي بالضرورة التنمية البشرية أو(الإنسانية) أي أنّ: «الإعتماد الأساسي في التنمية هو الإعتماد على **البشر** فهم صانعو التنمية ويجب أن يكونوا هدفها» (العيسوي، 2001، صفحة 15) لقد رأى **الأستاذ– مالك بن نبي** أنّ الإهتمام بالإنسان شرط جوهري من شروط قيام النهضة ،كما أنّ مشكلات الحضارة تعود إلى ثلاث مشاكل أوّلها **مشكلة الإنسان** ثمّ مشكلة **التراب** ثم مشكلة **الوقت**، فلكي نقيم حضارة لا يكون ذلك بأن نكدّس المنتجات وإنّما بأن نحلّ هذه المشكلات الثلاث، وعليه فإنّ الاقتصاد يرتبط بالقيم الحضارية.

ويعني هذا أن التنمية الحقيقية هي التي تحقق الحرية والعدالة والكرامة **للانسان** في مجتمع ديمقراطي مبدع، هذا ولا يمكن تحقيق التنمية من خلال تطبيق وصفات تنموية جاهزة أو الأخذ بمبدأ المقايسة أو المماثلة والمشابهة بتقليد نماذج تنموية معنية، حققت بشكل من الأشكال نوعا من التقدم والازدهار، فلكل مجتمع خصوصيته الثقافية وموارده الاقتصادية الخاصة به، كما تتشابك في التنمية، المعطيات المادية والمعنوية وتتداخل فيها العوامل الاقتصادية والدينية...الخ، فلا يمكن استيراد نظريات تنموية جاهزة، بغية تطبيقها بشكل آلي على المجتمعات مختلفة تتنافى خصوصياتها الحضارية والثقافية على مبدأ تلك النظريات.

وفي هذا السياق يؤكّد الخبير الاقتصادي اللبناني **جورج قرم** أنّ: «التنمية **البشرية** المستدامة نظرية في التنمية الاقتصادية– الاجتماعية، لا الاقتصادية فحسب، تجعل **الانسان** منطلقها وغياتها، وتعالج الأبعاد البشرية أو الاجتماعية في التنمية باعتبارها العنصر المسيطر، وتنظر الى الطاقات المادية باعتبارها شرطا من شروط تحقيق هذه التنمية دون أن تهمل أهميتها التي لا تنكر وهكذا تصبح التنمية عملية تطوير القدرات لا عملية تعظيم المنفعة أو الرفاهية الإقتصادية كما ينظر اليها اليوم». (قرم، التنمية البشرية المستدامة والإقتصاد الكلي، 1997، صفحة ص35)

الخاتمة:

بعد الدراسة والتحليل توصل البحث إلى النتائج الآتية:

– الخطاب الفلسفي الجزائري بصورته الراهنة، يواجه صعوبات وضغوط الأوضاع السياسية والإجتماعية والدينية، والاقتصادية المتأزّمة كما أن الدائرة التي تتناسل فيها الكتابة الجزائرية اليوم هي دائرة التاريخ والسياسة وهي دائرة تنسج نصوصها في أفق بناء جدلية فكرية موصولة بمقتضيات الحاضر الجزائري والعربي وموصولة بمتغيرات

اللحظة التاريخية الراهنة في كونيتها وتتميز هذه الجدلية بمحاولتها تطوير وتجاوز الخطاب النهضوي وذلك باستيعاب دروس تاريخ الفلسفة ودروس التاريخ.

– أنّ معركة **التنمية** ما تزال متواصلة وأنّ حسمها لايمكن رهنه بفكر ولا أزمنة محددة كما لايمكن ربطها بمواقف ايديولوجية مغلقة ونهائية وهذه العيّنة من الكتابات تُدْرَجْ في خانة الكتابة الفلسفية المعاصرة المتميزة، بانخراطها في الجدل السياسي والتاريخي المرتبط بالظرفية لكثير من المفاهيم الفلسفية الحديثة والمعاصرة.

– رغم القيمة الكبيرة للطروحات والمفاهيم التي قدّمها د.عبد الله شريط، فانّ الأسئلة الجديدة التي تطرح اليوم في مجال الفكر العالمي والعربي تدعونا إلى إعادة قراءة هذا المفكّر، وإعادة التفكير فيما لم يفكّر فيه، في ضوء مستجدات الحاضر.

–أنّ إشكالية التنمية التي ساهم في صياغاتها بكثير من الدِّقة والوضوح وبُعْدُ النَّظر، تتطلب اليوم مجهودا فكريا مضاعفا لتطوريها وإعادة بنائها خاصة في ضوء المعطيات الجديدة التي تولدت في واقع العالم العربي المعاصر.

وبناءا على ما سبق لا نستطيع القول إنّنا تجاوزنا إشكالية التنمية في الفكر الجزائري المعاصر من خلال هذا النموذج أو أنّنا وجدنا الوصفة المناسبة لتوفير شروط تحقيقها، بل لم يعد من حقنا الإدعاء أننا اكتشفنا سر تخلفنا وتقهرنا، فالتفاعلات التي حصلت خلال أزيد من قرن من الزمان، تدفعنا إلى إدراك التركيب الحاصل في ذواتنا والحاصل في الآن نفسه في علاقتنا به.

توصيات البحث:

في ضوء هذه المعضلة المستعصية لا نرى مستقبلا للتنمية في الخطاب الفلسفي الجزائري المعاصر إلاّ بكسر طوق سيطرة ثقافة الغرب سلوكا وعملا، هذا الفكر الذي أنتج لدى نخبنا وعيا زائفا ومزدوجا، وثقافة تم تقليدها وتطبيقها في غير بيئتها وشروطها.

– لابدّ من النظر في كيفية إعادة التفكير في إشكالية تحقيق **التنمية** التي تعتبر بمثابة المعبر الآمن لإستيعاب الحداثة، ضمن دائرة الصراع القائمة بين من يرفضون التراث ومن يدعون إلى التشبث به واستثماره.

وعدا ذلك فإنّ الملاحظ أن هذا الخطاب شرع في ارتياد آفاق فلسفة عربية معاصرة ومتميزة سواءا فيما يتعلق بمدارسة التراث، أو تلك المتعلقة بالقضايا المعاصرة، كما أن تراكم الدوريات والمجلاّت الجزائرية المتخصِّصة يترجم ثراءا معرفيا قد يؤدّي إلى طفرة نوعية في نوعيّة الخطاب الفلسفي الجزائري التنموي مستقبلا.

وفي الأخير **نأمل** أن يكون هذا المقال، إضافة من أجل تفعيل المشروع الفلسفي التنموي الجزائري المعاصر وحافزا للإستمرار نحو المزيد من الدراسة في هذا المجال، ذلك أنّ قضيّة **التنمية** ستظل من أهم القضايا على الساحة

الفكريّة المحلّيّة والعالميّة، وتزداد أهميتها يوما بعد يوم، خاصة في ظلّ التغيّرات الإقليمية والدّولية الجديدة، مما يستوجب الإهتمام بها، وبذل المزيد من الجهد لتحقيقها.

قائمة المراجع:

1. سعدون حمادي وآخرون – دراسات في القومية العربية والوحدة — ورقة بحث قدمها / عفيف البوني بعنوان: الهوية والقومية العربية – مجلة المستقبل العربي- مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت لبنان – العدد 05 – 1984.
2. شريط عبد الله – مع الفكر السياسي الحديث والمجهود الايديولوجي في الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب– الجزائر ط1 -2009
3. شريط عبد الله – الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون –موفم للنشر-الجزائر-د.ط-2008
4. شريط عبد الله وأبو القاسم محمد كرو – شخصيات أدبية من المشرق والمغرب- دار مكتبة الحياة- بيروت -لبنان ط2-1966.
5. شريط عبد الله - الأعمال الكاملة – المجلد الأول – الجزء الأول – منشورات السهل – الجزائر– 2009.
6. بوعشة محمد – أزمة التعليم العالي في الجزائر والعالم العربي، بين الضياع وأمل المستقبل، دار الجيل – بيروت – لبنان ط1 – 2000.
7. غيات بوفلجة – عوائق التجديد المعرفي بالجامعة الجزائرية – مجلة العلوم الاجتماعية – دار الغرب للنشر والتوزيع– الجزائر العدد الأول – 2005 ص 105 .
8. جورج قرم – جورج قرم –التنمية المفقودة- دار الطليعة –بيروت-لبنان-ط1– 1981.
9. عامر رشيد مبيض – موسوعة الثقافة السياسية والإجتماعية والإقتصادية والفكرية- مصطلحات ومفاهيم- دار المعارف للنشر- دمشق- ط1- 2000.
10. العيسوي إبراهيم – التنمية في عالم متغيّر – دراسة في مفهوم التنمية ومؤشراتها- دار الشروق – ط2- 2001 .
11. جورج قرم – التنمية البشرية المستدامة والإقتصاد الكلي- سلسلة دراسات التنمية البشرية-العدد 06 – بيروت-لبنان-1997.